

أسباب الرسوب من وجهة نظر طلبة الجامعة

الدكتورة بثينة منصور الحلوي (*)

أهمية البحث و الحاجة اليه :

ان تقدم المجتمع في أي بلد يرتبط اساسا بمدى تقدم افراده ، و مدى تطورهم و شعورهم بأهميتهم ، واهمية الدور الذي ينتظرهم في بناء هذا المجتمع ، و تعد شريحة الطلبة ، الشريحة الاوسع من المجتمع التي يهتم بها البلد من اجل تقدمهم لرفع رايته بين البلدان المتقدمة ، وهذا يعتمد على مدى الاهمية التي يعطيها الطالب للموقع الذي يحتله ، و ايمانه بالحيز الذي يشغله مما يؤدي به الى العمل على النجاح من اجل التقدم ومقاومة عوامل الفشل و التأخر .

ان العديد من اقطار العالم وخاصة النامية منها تعاني ، من ظاهرة الرسوب في مختلف المراحل الدراسية حيث يعد عنصرا اساسيا من عناصر الاهدار والضياح . و العراق من بين الاقطار التي تعاني من مشكلة الرسوب و التي تؤدي الى اهدار كبير في الطاقات البشرية اضافة الى الاموال (عباس ، ١٩٨٢ ، ص ١٩) . ان للرسوب اضرار نفسية واقتصادية ، و تتضح آثار الاضرار النفسية بما قد يسببه للطلبة من حالات الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والقلق المستمر واللجوء الى التبرير في الفشل الدراسي ، وقد يؤدي كل هذا الى اضطراب الشخصية وربما الى الانسحاب و الانطواء (العامري ، ١٩٨١ ، ص ٣٢) . وقد بينت الدراسات أن الرسوب عامل من عوامل الاحباط دائما كما يثير الصراعات الشديدة في المدرسة ، ومن ثم فهو من اهم مصادر القلق (غالي ، ١٩٧٣ ، ص ٢١١) .

(*) استاذة علم النفس المساعدة في قسم علم النفس - كلية الآداب / جامعة بغداد.

أما الأضرار الاجتماعية فتبدأ آثارها على الطالب والمجتمع ، حيث قد تضعف صلة الطالب بالمجتمع ، لتصوره بأنه دون الآخرين قدرة وعطاء، فيسوء تكيفه الاجتماعي بسبب هذه التصورات وقد يؤدي ذلك إلى ضعف علاقته بمدرسيه وبعائلته واصدقائه (أبو ليده ، ١٩٧٩ ، ص ٨٧) .

تتأتى الأضرار الاقتصادية للرسوب من عدم إتاحة الفرصة للمجتمع كي يستفيد من طاقات ابنائه وفق ما هو مخطط لها . فإن ترسيب الطالب تبذير لثروة المجتمع المادية وإهمال لثروة المجتمع المادية وإهمال لثروته البشرية ، حيث تكلف العملية التعليمية الكثير من الاموال . وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الأعداد الكبيرة للراسبين ، أدركنا ان هنال أموالاً تهدر ، وان مثل هذه الاموال كان ينبغي ان تستثمر في تطوير جوانب مهمة في العملية التعليمية . او في عملية التنمية التي يشهدها قطرنا لمواكبة التقدم العلمي السريع في مجالات الحياة كافة (عباس ، ١٩٨٢ ، ص ٢١) .

ان أهمية هذا البحث تكمن في انه محاولة لتسليط بعض الاضواء على ظاهرة الرسوب المتكرر في الجامعة ، هذه الظاهرة الاجتماعية التي لها علاقة بالميدان التربوي الذي تتفاعل فيه عوامل ومتغيرات مختلفة . كما تتجلى أهمية هذا الموضوع ، الذي يشكل حديث كل الناس لان نتائجه لا تنعكس على الطالب والاستاذ ، بل تعاني منها كل الاسر أن لم نقل كل المجتمع ، في تقصي اسباب هذه الظاهرة من وجهات نظر الطالب ، والاستاذ ، والمؤسسات المختلفة ذات العلاقة .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى استقصاء الاسباب التي تؤدي إلى الرسوب من وجهة نظر الطلبة .

حدود البحث :

يُحدد البحث بعينة من طلبة جامعة بغداد / كلية الآداب ، ولكافة الأقسام
والمراحل المختلفة .

تحديد المصطلحات :

وردت في البحث مصطلح الرسوب واسباب الرسوب .

(١) الرسوب : يعرفه كود Good انه الانتقال الى النجاح عند بعض الطلبة في
انجاز او اتمام الواجب المدرسي ، سواء كان انجاز وحدة صغيرة كمشروع
فردى، او عند انجاز وحدة كبيرة كالعامل في المدرسة في موضوع او صف ،
وهو يتضمن غالباً عدم تحقيق ترفع الطالب الى صف اعلى
(P. 91 ، 1973 ، Good) .

(٢) ويعرفه برايمر ان يقضي الطالب سنة اخرى في نفس الصف ، يدرس ذات
المواد التي درسها في العام السابق (برايمر ، ١٩٧٤ ، ص ١٢) .

(٣) ويرى حمدي ان كلمة الرسوب التعبير عن فشل الفرد او الجماعة من
الوصول الى هدف معين ، فهو اذن تعبير مرتبط بالامتحان المنظم من اجل
انتقال التلميذ الى الصف الاعلى (حمدي ، ١٩٧٩ ، ص ٣) .

اسباب الرسوب : هي العوامل التي تمنع او تحول دون انتقال الطالب من صف
الى اخر ، كما ترد في اجابات الطلبة او المدرسين في العبارات التي يتضمنها
الاستبيان الخاص لكل منها (عباس ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢) .

وتعرف الباحثة اسباب الرسوب ، انها العوامل والمتغيرات التي تعمل على بقاء
الطالب في صفه عاما آخر ، وتحد من حصوله على درجة النجاح المطلوبة .

الادبيات والدراسات السابقة :

نقد استقصى البحث بعض الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت دراسة المتغيرات التي تؤدي الى رسوب الطالب وتكرار الرسوب ، فقد اعطى الباحثون عدة تصنيفات لهذه الاسباب ومنها :-

١- الاسباب الاجتماعية :

من الواضح ان الرسوب المدرسي له علاقة وطيدة بالوسط العائلي الذي يعيش فيه الطالب ، والبنية الاجتماعية التي ينتمي اليها هذا الوسط ، لذلك يعتبر الفقر من العوامل المباشرة التي تؤدي الى الرسوب المدرسي ، او الانقطاع النهائي عن الدراسة . فالفقر المطلق يؤدي الى سوء التغذية وظروف سكنية غير ملائمة ، فالعلاقة بين الفقر والنتائج المدرسية السلبية تبقى متشابهة في الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو . وغالبا ما يتحمل الطالب الذي يعيش في عائلة فقيرة مسؤولية رعاية اخوانه مما يؤدي الى الاشتغال الى جانب ابويهم (حمدي ، ١٩٧٩ ، ص ١٠) .

٢- الاسباب التربوية :

من الاسباب التربوية والتي تحتل جانب كبير من الاهمية هو النقص في تكوين المدرسين ، حيث انه في كثير من البلدان يكفي التكوين الثقافي العلمي لولوج مهنة التدريس ، بغض النظر عن معرفة بعض المبادئ في علم النفس التربوي . فالمرشحين لمهنة التدريس خلال دراستهم يظنون ان الرسوب المدرسي شيء عادي وضروري (المصدر السابق ، ص ١٢) .

وقد حاول الباحثون دراسة عدد من المتغيرات التي تؤدي الى الرسوب ومنها :-

(١) دراسة عبد السلام : التي تناولت ظاهرة التكرار في التعليم الثانوي . ومن اهداف الدراسة التعرف على اسباب الرسوب في التعليم الثانوي من وجهة نظر الطلبة ، وقد اعتمد الباحث على المقابلة والاستبيان كأدوات للبحث ، واختيرت عينة عشوائية مؤلفة من ١٤٠ طالبا وطالبة من الصفين الخامس والسادس في المرحلة الاعدادية . وقد استخدم الباحث النسبة المئوية وسيلة احصائية للبحث وكشف النتائج . ان اهم الاسباب التي تساهم في رسوب الطلبة وفقا لارائهم :

١- تدهور الوضع الاقتصادي والمادي للأسرة .

٢- توتر العلاقات العائلية .

٣- ضعف المستوى الثقافي للاب .

٤- صعوبة بعض المواد الدراسية .

٥- ضعف كفاءة المدرس .

٦- قلة التجهيزات كالمختبرات .

٧- طول المنهج الدراسي .

٨- نظام الامتحانات وخاصة الوزاري .

(٢) دراسة البسام لانتقاء العوامل المساهمة في رسوب طلبة الصفوف الاولى بجامعة الرياض .

اجريت هذه الدراسة على طلبة الصفوف الاولى بجامعة الرياض ، هدفت الدراسة الى تحديد علاقة العوامل المدرسية و غير المدرسية بالتحصيل الاكاديمي ، و لغرض تحديد العوامل المؤثرة على التحصيل المؤدية الى الرسوب ، فقد قورنت استجابات عينة من الطلبة الراسبين باكثر من موضوع او الحاصلين على تقدير ضعيف ، مع عينة من الطلبة ذوي التحصيل العالي او المتفوقين

الحاصلين على تقديرات ممتازة ، وقد اشتملت عينة الطلبة الراسبين على ٣٢٠ طالبا ، و أظهرت ان الراسبين يتميزون بما يلي :

- ١_ غير متزوجين .
- ٢_ آبائهم اميون .
- ٣- يعيشون بدون اصدقاء .
- ٤- غير راضين عن الكلية .
- ٥- غير متكيفين بجو الجامعة .
- ٦- يتركز اهتمامهم بالدراسة في نهاية العام الدراسي .
- ٧- التغيب عن الدروس .

(٣) دراسة Miller ،(1962) : حيث اجريت على طلبة جامعة بروكلين الامريكية ، و قد هدفت الى التعرف على اسباب الرسوب من وجهة نظر الطلبة ، حيث بلغت عينة البحث ٤٥ طالبا ، كما اعتمد في الاستبيان اداة للبحث و الوزن الرتبي وسيلة احصائية لترتيب الاسباب ، و كشفت النتائج عن ان اهم الاسباب التي تؤدي الى الرسوب هي :

- ١- ضعف العادات الدراسية .
- ٢- عدم كفاية الدراسة .
- ٣- ضعف الاهتمامات بالموضوع .
- ٤- المشكلات العاطفية .
- ٥- الظروف البيئية .
- ٦- ضعف اعداد الطالب في المرحلة الاعدادية .
- ٧- العمل خارج الدوام الرسمي .
- ٨- المرض .

(٤) دراسة عباس لتحديد اسباب الرسوب في المرحلة الاعدادية كما يراها الطلبة والمدرسون ، وقد كانت النتائج ان الاسباب هي :

- ١- الدراسة في وقت الامتحان فقط .
 - ٢- الشعور بالقلق وعدم الاستقرار .
 - ٣- عدم توفر المكان الدراسي الملائم .
 - ٤- كثرة المشكلات العائلية .
 - ٥- عدم موضوعية بعض المدرسين .
 - ٦- صعوبة المواد الدراسية .
 - ٧- ضعف الكفاءة العلمية لبعض المدرسين .
- (٥) وفي دراسة حسن وجدت ان المتأخرين دراسيا اكتسبوا بعض العادات الدراسية السلبية ومنها الاهتمام بالدراسة في نهاية العام أكثر من بداية العام الدراسي (حسن ، ١٩٨٨) .

منهجية البحث :

لتحقيق هدف البحث كان لابد من الحصول على اداة لقياس و التعرف على اهم اسباب الرسوب لدى طلبة الجامعة ، فقد لجأت الباحثة الى تقديم استبيان مفتوح لطلبة الجامعة بكافة المراحل وقد تضمن سؤالاً واحداً وهو :

ماهي برأيك اهم الاسباب التي تؤدي الى رسوب الطالب في الجامعة ؟

وبعد جمع الاجابات وتحديد المتشابه منها والمختلف ، تم التوصل الى عدد من الفقرات ، كونت فيما بعد أداة لقياس اسباب الرسوب لدى الطلبة الجامعيين . وهذه الفقرات هي :-

- ١- العمل من اجل الكسب المادي .
- ٢- وجود المشاكل العائلية .
- ٣- تركيز الامتحانات في فترة محددة .
- ٤- الخوف من الامتحانات .
- ٥- عدم ثقة الطالب بنفسه .

- ٦- اقتصار مناقشة الاستاذ للمتفوقين دون الضعفاء.
- ٧- القبول في القسم غير المرغوب فيه .
- ٨- سوء الناحية الصحية .
- ٩- عدم وجود الجو الملائم للدراسة للطلبة الساكنين في الاقسام الداخلية .
- ١٠- شعور الطالب بقلّة المردود المادي للدراسة.
- ١١- معاناة بعض الطلبة في عدم التكيف للجو الجامعي الجديد .
- ١٢- عدم وضوح الهدف في الدراسة لدى الطالب .
- ١٣- نشوء بعض العلاقات الجنسية لدى بعض الطلبة .
- ١٤- الهروب من الخدمة العسكرية .
- ١٥- تأثير ظروف الحصار التي نمر بها على بعض الطلبة .

عينة البحث :

شملت عينة البحث ٣٠٠ طالبا وطالبة من المراحل الاولى كافة ، ولجميع الاقسام وفق الجدول التالي :

جدول (١) : عينة البحث

القسم	اناث	ذكور	القسم	اناث	ذكور
علم النفس	٢٠	٢٥	اللغة الانكليزية	١٨	١٢
الاجتماع	٢٢	٢٣	الاعلام	١٠	٢٠
التاريخ	١٧	١٣	الآثار	١٩	١١
الجغرافية	١١	١٩	الفلسفة	١٢	١٨
اللغة العربية	١٤	١٦			

وقد تم تطبيق الاستبيان على الطلبة وتكون الاجابة وفق التعليمات المرفقة بالاستبيان على مدرج ثلاثي (موافق ، موافق لحد ما ، غير موافق) .

الوسيلة الاحصائية:

استخدم البحث النسبة المئوية ومعادلة متوسط النسب المئوية .
للإجابة على هدف البحث استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة وتم التوصل الى النتائج التالية :

١- النسبة المئوية للفقرات حسب اجابات الطالبات والطلاب :

جدول (٢) النسبة المئوية للفقرات حسب اجابات العينة

ت	اجابات الطلاب	اجابات الطالبات
١	٪٨٨	٪٥٩
٢	٪٦٥	٪٨٣
٣	٪٥٣	٪٥٣
٤	٪٤٩	٪٦٢
٥	٪٣٧	٪٤٤
٦	٪٧٦	٪٦٨
٧	٪٨٣	٪٧٥
٨	٪٥٧	٪٦٦
٩	٪٦٣	٪٧٤
١٠	٪٨٠	٪٦٩
١١	٪٦٨	٪٧٦
١٢	٪٧٩	٪٨٢
١٣	٪٧٣	٪٦٤
١٤	٪٨٥	٪٣٩
١٥	٪٨٩	٪٨٦

ان الجدول (٢) يوضح ان اعلى نسبة حصلت عليها الفقرة (١٥) وهي تأثير ظروف الحصار التي تمر بها على بعض الطلبة حيث حصلت على ٨٨٪ من عينة الذكور و ٨٩٪ من عينة الاناث ، وهذه النتيجة توضح ان ما يمر به الشعب العراقي من تأثير الحصار على المجالات كافة قد اثرت على الطالب مما ادى الى الرسوب . كما ان الفقرة الثانية التي جاءت في اهميتها بالنسبة لعينة الذكور هي الفقرة (١) وهي العمل من اجل الكسب المادي ، وهذا ما يتفق والنتائج التي توصل لها عبد السلام حيث كانت من اهم الاسباب هي تدهور الوضع الاقتصادي والمادي للأسرة ، حيث يرى الذكور انه مسؤول عن توفير الظروف الاقتصادية الملائمة للأسرة ، او انه يكتفي ماديا دون ان يكلف الاسرة مسؤولية توفير ما يلزمه مما يؤدي به الى العمل وترك الدراسة ، وبالتالي يؤدي الى تراكم المواد الدراسية وعدم قرانتها الا في وقت الامتحان .

وجاءت الفقرة (٢) ذات اهمية عالية بالنسبة لعينة الطالبات وهي وجود المشاكل العائلية ، فبحكم التنشئة الاجتماعية يترتب على الانثى ان تتحمل عبئا من المشاكل العائلية ، حيث يكون دورها داخل الاسرة اتمام دور الام مما يتطلب منها مراعات افراد الاسرة ، فوجود المشاكل العائلية قد يكون عائقا للدراسة ومتابعته الدروس .

وجاءت الفقرة (١٤) وهي الهروب من الخدمة العسكرية ذات ترتيب ثالث بالنسبة للاهمية لعينة الذكور ، حيث يرى الطالب ان تأجيل الدراسة وامكانية الحصول على سنة اخرى عن طريق الرسوب يؤدي الى ابعاد الخدمة العسكرية او تأجيلها لفترة اطول وهذا بسبب النظام الصارم المتبع في الجيش وخصوصا في فترة تدريب ، او الاسلوب المتبع مع الجندي اثناء الخدمة العسكرية ، وطول الفترة الزمنية قياسا بالدول الاخرى التي تتبع نظام المستوى التحصيلي في قضاء فترة الخدمة .

و تأتي الفقرة (١٢) ذات الترتيب الرابع في الأهمية لعينة الإناث و هي : عدم وضوح الهدف في الدراسة لدى الطالب .
حيث أن الطالب يرى عن طريق القسم الذي ينتمي له المستقبل و الهدف من دخوله هذا القسم ، فعدم وضوح الهدف لدى بعض الطلبة قد يكون عائقاً من المتابعة و هذا ما يؤدي الى الرسوب حيث لا يوجد هدف يريد الوصول اليه .
و لحساب معنوية الفروق بين النسب المعنوية للطلبة فقد رتبنا النسب المعنوية في الجدول (٣) :

ت	الفروق المعنوية	ت	الفروق المعنوية
١	% ٣٥٠	٩	% ٢٠٠
٢	% ٢٠٠	١٠	% ٤٠٠
٣	صفر %	١١	% ١١١
٤	% ٢٧٥	١٢	% ٦٦,٦٦
٥	% ٢٢٦	١٣	% ١٩٣
٦	% ١١١	١٤	% ٥٠,٣
٧	% ١٥٣	١٥	% ٣,٨٠
٨	% ٢٣٣		

يتضح في الجدول (٣) أن هناك فرقا في أهمية الأسباب التي تؤدي الى رسوب الطالب من وجهة نظر كل من الإناث والذكور ولكنهم يتفقون على سبب واحد وهو (تركيز الامتحانات في فترة محددة) وهذا يتطلب ان يكون هناك سعة في فترة الامتحانات ليتسنى للطلاب الدراسة بشكل منظم .

المصادر العربية :

- ١- ابو زيد ، سبع محمد ، ١٩٧٩ ، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي ، عمان ، جمعية المطابع التعاونية .
- ٢- برايمر ، م . أ . و ل ، ١٩٧٤ ، الاهداف التربوي مشكلة عالمية ، ترجمة : صادق ابراهيم عودة ، الاردن ، اللجنة الاردنية للتعريب .
- ٣- حسن ، ناهدة عيدان ١٩٨٨ العادات الدراسية لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة بغداد .
- ٤- حمدي ، أنوش ، ١٩٧٩ ، أسباب الرسوب المدرسي في رأي الاساتذة ، المدرسة العليا للاساتذة ، الرباط .
- ٥- العامري ، عدي فاهم جواد ، ١٩٨١ ، خصائص الشخصية التي يفضلها طلبة الثانوية بمدرستهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة بغداد .
- ٦- عبد السلام ، رجواني و اخرون ، ٩٧٩ ، ظاهرة التكرار في التعليم الثانوي ، الرباط ، المدرسة العليا للاساتذة .
- ٧- عباس ، كامل عبد الحميد ، ١٩٨٨ ، أسباب الرسوب في المرحلة الاعدادية كما يراها الطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد .
- ٨- غالي ، محمد أحمد ، القلق و أمراض الجسم ، الكويت .

المصادر الاجنبية :

- 9-AL-Bassam ,Ibtissam, 1974,A study of selected factors contributing to student's failure at the freshman at Riyadh University. Dissertation abstracts Vo 34, No 12.
- 10- Good,Carter, v.1973,Dictionary Education ,3rd . cd , New York , Mc Graw -Hill.
- 11- Miller , Adele . M . 1962, Reasons for Academic Failure , The journal of experimental education Vo . 31, No 2.